في الدنيا وفي الحديث من ضرب عبده سوطا ظلما اقتص منه يوم القيمة
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كم نعفو عن الخادم قال سبعين مرة
وكان في يده النبي صلى الله عليه وسلم يوما سوط فوعا خادما له فانبطا عليه
فقال لولا القصاص لضربتك بهذا السوط وكان لابي هريرة رضي الله
عنه جارية زنجية فوقع يوما عليها السوط ثم قال لولا القصاص
لاغشيتك به ولكن سابيعك على من يوفيني ثمنك اذهبي فانت حرة
لوجه الله وجاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
اني قلت لجاريتي يازانية قال وهل رايت عليها ذلك قالت لا قال اما
انها ستستقيد منك يوم القيمة فرجعت المرأة الى جاريتها فاعطتها
سوطا وقالت اجلدني فابت الجارية فاعتقتها ثم رجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بعتقها فقال عسى ان يكون عتقك لها
ما قد فتيها به وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قذف مملوكه وهو بريء مما قال جلد له يوم القيمة الا ان يكون كما قال
وفي الحديث للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف مالا يطيق وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يوصي بهم عند خروجه من الدنيا الله الله في الصلاة وما ملكت
ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تكتسون ولا تكلفوهم مالا يطيقون
فان كلفتموهم فاعينوهم ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم اياهم ولو
شاء لملكهم اياكم ودخل جماعة على سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو يسير
على الدابة فوجده يخبز عجينا هله فقالوا له الا تترك الجارية تخبز
فقال رضي الله عنه انا ارسلناها في عمل فكرهنا ان نجمع عليها عملا اخر وقال
بعض السلف لا تضرب المملوك في كل ذنب ولكن احفظ له ذنبك فاذا عصى
الله تعالى فاضربه على معصية الله وذكره الذنوب التي بينك وبينه
فصل ومن اعظم الاساءة ان المملوك والجارية المتزوجا بينه وبين ولده

او بينه وبين اخيه

او بينه وبين اخيه لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فرق
بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة وقال علي
رضي الله عنه وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين اخوين فبعت
احدهما فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رد رد ومن ذلك ان يجوع المملوك
او الجارية او الدابة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحبس
عمن يملك قوته ومن ذلك ان يضرب الدابة ضربا وجيعا او يحبسها ولا
يقوم بكفايتها او يحملها فوق طاقتها فقد روي في تفسير قوله تعالى وما من
دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من
شيء ثم الى ربهم يحشرون قيل يوتى بهم والناس وقوف يوم القيمة فيقضي بينهم
حتى انه ليوتى لجلحاء للشاة القرناء حتى يقرد للذرة من الذرة
ثم يقال لهم كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وهذا من الدليل على
القضاء بين البهائم وبينها وبين بني آدم حتى ان الانسان لو ضرب دابة
بغير حق او جوعها او عطشها او كلفها فوق طاقتها فانها تقتص منه يوم
القيمة بقدر ما ظلمها الى وجوعها والدليل على ذلك ما ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة ربطتها
حتى ماتت جوعا الى النار لما حبستها وسقتها اذ حبستها ولا هي تركتها تاكل من
حشاش الارض اي من حشراتها وفي الصحيح ان صلى الله عليه وسلم رأى المرأة
معلقة في النار والهرة تخدشها في وجهها وصدرها وهي تلعنها كلما
عذبت بها في الدنيا بالحبس والجوع وهذا عام في سائر الحيوان وكذلك اذا
حملها فوق طاقتها تقتص منه يوم القيمة لما ثبت في الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فقالت
انا لم تخلق لهذا انما خلقت للحرث فهذه بقرة انطقها الله تعالى في الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)